The Word for Today	الكَلِمَة لِهَذا اليَوم
1 Cor 1:1-17	1كورنثوس1: 1–17
#C2579_Pt.2	الحلقة الإذاعيَّة رقم:254
Pastor Chuck Smith	الرَّاعيتشَكْ سميث

[المُقَدِّمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

أهْلًا وَمَرْحَبًا بِكَ صَديقي المُستَمِع في حَلْقَةٍ جَديدَةٍ مِنَ البَرْنامَج الإذاعيِّ "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم".

كُنَّا قَدْ بَدَأْنا في الحَلْقَةِ السَّابِقَةِ بِدِراسَةِ رِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس. وَمَا نَأمَلُهُ وَنَرْجوهُ هُوَ أنْ تَكونَ، عَزيزي المُسْتَمِع، قَدْ تَبارَكْتَ، واسْتَفَدْتَ، وَحَقَّقْتَ نُضْجًا في عَلاقَتِكَ بالربِّ يَسوعَ المَسيح مِنْ خِلالِ هَذِهِ التَّفسيراتِ وَالتأمُّلات.

وَفي حَلْقَةِ اليوم، سَنُتابِعُ دِراسَتَنا لِهَذِهِ الرِّسالَةِ العَظيمَةِ وَهَذا السِّفْرِ النَّفيسِ مِنْ أسْفارِ العَهدِ الجَديد.

فَإنْ كَانَ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ، نَرْجو أنْ تَفْتَحَهُ على الأصْحاحِ الأوَّلِ مِنْرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس. أمَّا إنْ لَمْ يَكُنْ لَدَيْكَ كِتابٌ مُقَدَّسٌ في هَذِهِ اللَّحْظَةِ، فَنَرْجو أنْ تُصْغي بِروحِ الخُشوعِ وَالصَّلاة.

والآنْ، نَتْرُكُكُمْ أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعين مَعَ دَرْسٍ جَديدٍ مِنَ رِسالَةِ بُولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورنثوس ابْتِداءً بالأصْحاحِ الأوَّلِوَالعَدَدِالأوَّل؛ دَرْسًا أعَدَّهُ لَنا الرَّاعي "تشك سميث":

[العِظَة]
(الرَّاعي "تْشَكْ سميث")

نَقْرَأُ، صَديقي المُستمع، في رِسالةِ الرَّسولِ بولسَ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 1 3:

بُولُسُ، الْمَدْعُوُّ رَسُولاً لِيَسُوعَ الْمَسِيحِ بِمَشِيئَةِ اللهِ، وَسُوسْتَانِيسُ الأَخُ،
إِلَى كَنِيسَةِ اللهِ الَّتِي فِي كُورِنْثُوسَ، الْمُقَدَّسِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ،
الْمَدْعُوِّينَ قِدِّيسِينَ مَعَ جَمِيعِ الَّذِينَ يَدْعُونَ بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ فِي
كُلِّ مَكَانٍ، لَهُمْ وَلَنَا: نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

ومِنَ المُلاحَظِ، يا صَديقي، أنَّ الرَّسولَ بولسَ يَستخدِمُ الاسْمَ "يَسوعَ المَسيحَ" عَشْرَ مَرَّاتٍ في الأعْدادِ العَشْرَةِ الأولى مِن هذهِ الرِّسالةِ. وكانَ هَدَفُهُ مِنْ تَكْرارِ اسْمِ الربِّ يسوعَ المسيحِ هُوَ تَرْسيخُ مبادئِ الإيمانِ لدينا. وقدْ كانَتْ هَذِهِ هِيَ حالُ الرَّسولِ بولسَ في جميعِ الأوقاتِ. فعندما كانَ يَجِدُ نَفْسَهُ في موقفٍ صَعْبٍ، كانَ يَتمسَّكُ أكْثَرَ فأكثَر بالربِّ يسوعَ المَسيحِ الذي بِيَدِهِ كُلُّ شَيءٍ.

وَلا يَنْسى الرَّسولُ بولسُ أنْ يُذَكِّرَنا في العَدَدِ الثَّالِثِ أنَّ يسوعَ المَسيحَ هُوَ رَبٌّ. والكلمةُ "رَبٌّ" ليسَت اسْمًا ليسوعَ، بل هِيَ لَقَبُهُ.

وَالكَلِمَةُ "يَسوعُ" هِيَ الصِّيغَةُ اليونانيَّةُ لاسْمِهِ. أمَّا الصِّيغَةُ العِبريَّةُ فَهِيَ "يَشوع". والاسْمُ "يَشوع" يَعْني: "الربُّ هُوَ المُخَلِّص". فنحنُ نَقرَأُ في إنجيلِ مَتَّى 1: 18 23: **"أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً:«يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَسَتَلِدُ ابْنًا وَتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ». وَهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِـيِّ الْقَائِلِ: «هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وَتَلِدُ ابْنًا، وَيَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا"**.

أمَّا الكَلِمَة "المَسيح" فَهِيَ لَيْسَتِ اسْمًا ليسوعَ، بَلْ هِيَ لَقَبٌ يَصِفُ إرْساليَّتَهُ وَعَمَلَهُ لأنَّهُ كانَ مَمْسوحًا مِنَ اللهِ الآبِ للقيامِ بِمُهِمَّةٍ مُحَدَّدة.

لِذَلِكَ، عندما يقولُ بولُسُ الرَّسولُ في العَدَدِ الثَّالثِ: **"نِعْمَةٌ لَكُمْ وَسَلاَمٌ مِنَ اللهِ أَبِينَا وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ"**، فإنَّهُ يَذْكُرُ لَقَبَهُ (إذْ إنَّهُ "الربُّ"). وَهُوَ يَذْكُرُ اسْمَهُ (ألا وَهُوَ: "يَسوعُ"). وَهُوَ يَذْكُرُ إرْساليَّتَهُ (إذْ إنَّهُ المَمْسوحُ مِنَ اللهِ الآبِ للقِيامِ بِعَمَلِ الفِداء).

في ضَوْءِ ذَلِكَ، مِنَ الخَطَأِ أنْ نُفَكِّرَ في هذهِ الكلماتِ الثَّلاثِ وكأنَّها تُشيرُ إلى اسْمِهِ الأوَّل، وَاسْمِهِ الأوْسَطِ، واسْمِهِ الأخير. لذلكَ، فإنَّ النَّاسَ يَتحدَّثونَ في أغلبِ الأحيانِ عَنِ الربِّ يسوعَ دونَ أنْ يُدْرِكوا أنَّ هَذا اللَّقَبَ يُنَبِّرُ على علاقَتِنا بِهِ. فقدْ قالَ يسوعُ في إنْجيل لوقا 6: 46 49: **"لِمَاذَا تَدْعُونَنِي: يَارَبُّ، يَارَبُّ، وَأَنْتُمْ لاَ تَفْعَلُونَ مَا أَقُولُهُ؟كُلُّ مَنْ يَأْتِي إِلَيَّ وَيَسْمَعُ كَلاَمِي وَيَعْمَلُ بِهِ أُرِيكُمْ مَنْ يُشْبِهُ. يُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتًا، وَحَفَرَ وَعَمَّقَ وَوَضَعَ الأَسَاسَ عَلَى الصَّخْرِ. فَلَمَّا حَدَثَ سَيْلٌ صَدَمَ النَّهْرُ ذلِكَ الْبَيْتَ، فَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يُزَعْزِعَهُ، لأَنَّهُ كَانَ مُؤَسَّسًا عَلَى الصَّخْرِ. وَأَمَّا الَّذِي يَسْمَعُ وَلاَ يَعْمَلُ، فَيُشْبِهُ إِنْسَانًا بَنَى بَيْتَهُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ دُونِ أَسَاسٍ، فَصَدَمَهُ النَّهْرُ فَسَقَطَ حَالاً، وَكَانَ خَرَابُ ذلِكَ الْبَيْتِ عَظِيمًا!"**.

وَما أكْثَرَ مَا رَكَّزَ الرَّسولُ بولُسُ على رُبوبيَّةِ يَسوعَ في رَسائِلِهِ. فعلى سَبيلِ المِثالِ، نَقرَأُ في الرِّسالَةِ إلى أهْلِ فيلبِّي 2: 9 11: **"لِذلِكَ رَفَّعَهُ اللهُ أَيْضًا، وَأَعْطَاهُ اسْمًا فَوْقَ كُلِّ اسْمٍ لِكَيْ تَجْثُوَ بِاسْمِ يَسُوعَ كُلُّ رُكْبَةٍ مِمَّنْ فِي السَّمَاءِ وَمَنْ عَلَى الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الأَرْضِ، وَيَعْتَرِفَ كُلُّ لِسَانٍ أَنَّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ هُوَ رَبٌّ لِمَجْدِ اللهِ الآبِ"**. لِذَلِكَ، يَجِبُ علينا أنْ نَتَذَكَّرَ دائمًا أنَّ يسوعَ رَبٌّ، وأنَّهُ المَمْسوحُ مِنَ اللهِ الآبِ لِتَخليصِنا مِنْ خَطايانا.

وَالآنْ، يُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 4:

أَشْكُرُ إِلهِي فِي كُلِّ حِينٍ مِنْ جِهَتِكُمْ عَلَى نِعْمَةِ اللهِ الْمُعْطَاةِ لَكُمْ فِي يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

وهذا يُرينا بوضوحٍ تامٍّ أحِبَّاءَنا المُستمعينَ أنَّ نِعْمَةَ اللهِ الحَيِّ قَدْ وُهِبَتْ لَنا في المَسيحِيَسوع. لذلكَ فإنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَشْكُرُ اللهَ على ذَلِك. وَهَذا هُوَ مَا عَوَّدَنا عليهِ الرَّسولُ بولُسُ! فَهُوَ يَجِدُ دائِمًا مَا يَسْتَحِقُّ الشُّكْرَ في حَياتِهِ أوْ حَياةِ المُؤمِنينَ الآخَرين. فبالرَّغْمِ مِنْ أنَّ المُؤمِنينَ في الكَنيسَةِ في كورِنثوسَ لَمْ يَكونوا نَاضِجينَ رُوْحيًّا كَما يَنْبَغي، فإنَّ بولُسَ الرَّسولَ يَلْتَفِتُ إلى اللهِ الحَيِّ وَيَشْكُرُهُ على نِعْمَتِهِ التي وُهِبَتْ لَهُمْ في المَسيحِ يَسوع.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الخامِس:

أَنَّكُمْ فِي كُلِّ شَيْءٍ اسْتَغْنَيْتُمْ فِيهِ فِي كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ،

وَيَسْتَخْدِمُ الرَّسولُ بولسُ هُنا كلمةً يُونانيَّةً تُسْتَخْدَمُ عادَةً عندَ الإشارَةِ إلى الأشخاصِ الذينَ يَمْلِكونَ ثَروةً طائلةً وَغِنًى لا يُوْصَف. وَكانَ الرَّسولُ بولُسُ قَدْ قالَ في رِسالَتِهِ إلى أهلِ رُومية 11: 33: **"يَا لَعُمْقِ غِنَى اللهِ وَحِكْمَتِهِ وَعِلْمِهِ!"** وَالحقيقَةُ هِيَ أنَّ كُلَّ مؤمِنٍ بيسوعَ المَسيحِ هُوَ غَنِيٌّ فيهِ. وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولُسَ يَمْتَدِحُ المُؤمِنينَ في كَنيسَةِ كورِنثوسَ وَيُذَكِّرُهُمْ أنَّ اللهَ العَلِيَّهُوَ الذي أغْناهُمْ بِمَواهِبَ كَثيرَة. والدَّليلُ على ذلِكَ هُوَ أنَّهُمْ كانُوا مَوْهوبينَ "في كُلِّ كَلِمَةٍ وَكُلِّ عِلْمٍ". فَقَدْ كانُوا مَوْهوبينَ في المَهاراتِ الكَلامِيَّةِ وَتَفْسيرِ الأسْفارِ الكِتابيَّةِ.

ويُتابعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّادِس:

كَمَا ثُبِّتَتْ فِيكُمْ شَهَادَةُ الْمَسِيحِ،

وكانَ الرَّسولُ بولسُ قَدْ قالَ في رِسالتهِ الثَّانيةِ إلى أهْلِ كورِنثوس 3: 1 3: **"أَفَنَبْتَدِئُ نَمْدَحُ أَنْفُسَنَا؟ أَمْ لَعَلَّنَا نَحْتَاجُ كَقَوْمٍ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ إِلَيْكُمْ، أَوْ رَسَائِلَ تَوْصِيَةٍ مِنْكُمْ؟ أَنْتُمْ رِسَالَتُنَا، مَكْتُوبَةً فِي قُلُوبِنَا، مَعْرُوفَةً وَمَقْرُوءَةً مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ. ظَاهِرِينَ أَنَّكُمْ رِسَالَةُ الْمَسِيحِ، مَخْدُومَةً مِنَّا، مَكْتُوبَةً لاَ بِحِبْرٍ بَلْ بِرُوحِ اللهِ الْحَيِّ، لاَ فِي أَلْوَاحٍ حَجَرِيَّةٍ بَلْ فِي أَلْوَاحِ قَلْبٍ لَحْمِيَّةٍ"**. بعبارةٍ أُخرى، فقد كانتْ حَياتُهُمْ شَهادةً حَيَّةً عَنْ عَمَلِ المَسيحِ في قُلوبِهم.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في العَدَدِ السَّابِع:

حَتَّى إِنَّكُمْ لَسْتُمْ نَاقِصِينَ فِي مَوْهِبَةٍ مَا، وَأَنْتُمْ مُتَوَقِّعُونَ اسْتِعْلاَنَ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ،

يَقولُ بولُسُ الرَّسولُ للمؤمنينَ في كنيسةِ كورِنثوسَ إنَّهُمْ لَيْسوا ناقِصينَ في مَوْهِبَةٍ مَا. وهُوَ يُخَصِّصُ ثلاثَة أصحاحاتٍ للحديثِ عَنْ مَواهبِ الرُّوحِ القُدُسِ واستخدامِها الصَّحيح. فمَعَ أنَّهُمْ وُهِبوا العَديدَ مِنَ المواهِبِ الرُّوحيَّةِ، فإنَّهُمْ لم يُحْسِنوا استخدامَها. لذلكَ، كانَ لا بُدَّ مِنْ تَوْبيخِهِمْ وَتَقويمِ فِكْرِهِمْ وَسُلوكِهِم. وقد حاوَلَ بولُسُ في الأصحاحاتِ مِنَ 12 إلى 14 أنْ يُعالِجَ تلكَ الأخطاءَ. والأمْرُ المُحَيِّرُ حقًّا هُوَ أنَّهُ بالرَّغمِ مِنَ المواهِبِ العَديدةِ لدى المؤمنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوسَ، فإنَّ الرَّسولَ بولسَ لا يَتَرَدَّدُ في تَوْبيخِهِمْ بسببِ أفكارِهِمْ وسُلوكيَّاتِهِمِ الجسديَّة.

وقد نَظُنُّ لِوَهْلَةٍ أنَّ الشَّخصَ الذي يَمتلكُ مواهِبَ رُوحيَّةً لا بُدَّ أنْ يكونَ بارًّا أوْ قدِّيسًا بامتياز. وهُناكَ أشخاصٌ يَفْتَخِرونَ على الآخرينَ بِسَبَبِ امتلاكِهِم بعضَ مواهِبِ الرُّوحِ القُدُسِ. وَلَكِنَّكَ قَدْ تُفاجَأ بأنَّ هؤلاءِ هُمُ مِن بينِ الأشخاصِ الأكثرِ انغماسًا في الأمورِ الجسديَّة. وقد تكونُ حياتُهُم بأسْرِها قائمةً على الأمورِ الجسديَّةِ لا الرُّوحيَّة. ومعَ أنَّهُمْ قد يتحدَّثونَ طَوالَ الوقتِ عَنْ قُوَّةِ الرُّوحِ القُدُسِ وَمِسْحَتِهِ، فإنَّ حَياتَهُمْ تَعْكِسُ انغماسًا شديدًا في الأمورِ الجسديَّةِ.

وقدْ كانَتْ هَذِهِ هي حَالُ الكنيسَةِ في كورِنثوس. فمَعَ أنَّها كانتْ تَمْتَلِكُ مواهِبَ كثيرةً،فإنَّها تَستحقُّ التَّوبيخَ الشَّديدَ بسببِ انغماسِها في الأمورِ الجسديَّةِ. فَقَدْ كانَ مِنَ المُحزنِ حقًّا أنْ يتصرَّفوا على ذلكِ النَّحْوِ بعدَ أنْ تأكَّدَ عَمَلُ اللهِ في حياتِهِمْ مِن خلالِ المواهبِ الرُّوحيَّةِ التي وَهَبَها لهم. وكانَ مِنَ المُخْجِلِ أنْ يَفْعَلوا ذلِكَ في الوقتِ الذي يَتَوَقَّعونَ فيهِ ظُهورَ رَبِّنا يسوعَ المَسيحِ عَلَنًا.

ويُمْكِنُكَ أنْ تَرى هُنا، يا صَديقي، أنَّ حُصولَ هؤلاءِ على المواهِبِ الرُّوحِيَّةِ لم يَكُنْ في حَدِّ ذاتِهِ علامةً على الرُّوحانيَّةِ الحَقيقيَّةِ. فاللهُ هوَ الذي يُعْطي هذِهِ المَواهِبَ للبَشَر. أمَّا دَوْرُنا فَيَقْتَصِرُ على اسْتِخْدامِ مَواهِبِنا لِتَمْجيدِ اللهِ الحَيِّ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حديثَهُ قائلًا في العَدَدِ الثَّامِن:

الَّذِي سَيُثْبِتُكُمْ أَيْضًا إِلَى النِّهَايَةِ بِلاَ لَوْمٍ فِي يَوْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ.

إذًا، يُعْرِبُ الرَّسولُ بولسُ هُنا عَنْ ثِقَتِهِ بأنَّ اللهَ العَلِيَّ سَيُثَبِّتُ المؤمنينَ الحقيقيِّينَ إلى النِّهايَةِ حتَّى يكونوا بِلا لَوْمٍ في يومِ رَبِّنا يسوعَ المسيح. وَنَجِدُ التَّعليمَ نَفْسَهُ والصَّلاةَ نَفْسَها في العَدَدِ الرَّابِعِ والعِشرينَ مِنْ رِسالَةِ يَهوذا إذْ نَقْرَأ: **"وَالْقَادِرُ أَنْ يَحْفَظَكُمْ غَيْرَ عَاثِرِينَ، وَيُوقِفَكُمْ أَمَامَ مَجْدِهِ بِلاَ عَيْبٍ فِي الابْتِهَاجِ"**.

فعندمَا يَقِفُ المُؤمِنُ أمامَ كُرسيِّ المَسيح، لن يَكونَ تَحْتَ الدَّينونَةِ لأنَّهُ مَفْدِيٌّ بِدَمِ المَسيح. فقَدْ دَفَعَ يسوعُ أُجْرَةَ خَطايانا جميعًا على الصَّليب. وكُلُّ ما يَنبغي لَنا أنْ نَفعلَهُ هُوَ أنْ نُصَدِّقَ ذلِكَ وَأنْ نؤمِنَ بِهِ. وحينئذٍ، يُمكننا عَزيزي المُستمع أنْ نُسَبِّحَ اللهَ الذي ثَبَّتَنا إلى النِّهايَةِ وَأظْهَرَنا بِلا لَوْمٍ قُدَّامَهُ.

وَيُتابِعُ بولُسُ الرَّسولُ حديثَهُ قائِلًا في رِسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 9:

أَمِينٌ هُوَ اللهُ الَّذِي بِهِ دُعِيتُمْ إِلَى شَرِكَةِ ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ رَبِّنَا.

وَهَذا يُرينا بالدَّليلِ القاطِعِ أنَّ اللهَ هُوَ الذي دَعانا إلى الشَّرِكَةِ مَعَ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح. لِذَلِكَ فإنَّ الرَّسولَ بولسَ يُرَكِّزُ على أمانَةِ اللهِ الحَيِّ. فَما دامَ اللهُ هوَ الذي دَعانا إلى شَرِكةِ ابْنِهِ يَسوعَ المَسيح، مِنَ المؤكَّدِ أنَّهُ لَنْ يَسْمَحَ بِضَياعِ واحِدٍ مِنْ أولادِهِ.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ الكَلِمَة "شَرِكَة" المُستخْدَمَة في هَذا العَدَد هي كلمةٌ يونانيَّةٌ عميقةُ المَعنى. فهيَ تَحْمِلُ مَعانٍ كثيرةٍ يَصْعُبُ التَّعبيرُ عَنْها في كلمةٍ واحدة. وعلى أيِّ حَالٍ فإنَّها تُشيرُ إلى الشَّرِكَة والوَحْدَة. ولأنَّنا شُرَكاءَ يَسوعَ المَسيح، فإنَّ كُلَّ ما لَهُ هُوَ لنا. وهذا هوَ ما قالَهُ يسوعُ وأكَّدَهُ في إنجيلِ مَتَّى 25: 34 إذْ نَقرأ: **"ثُمَّ يَقُولُ الْمَلِكُ لِلَّذِينَ عَنْ يَمِينِهِ: تَعَالَوْا يَا مُبَارَكِي أَبِـــي، رِثُوا الْمَلَكُوتَ الْمُعَدَّ لَكُمْ مُنْذُ تَأْسِيسِ الْعَالَمِ"**.

لكِنَّ الأمْرَ لا يتوقَّفُ عندَ هذا الحَدِّ فَحَسْب. فالعمليَّةُ مُشترَكَةٌ ومُتبادَلَةٌ. فإنْ كانَ الربُّ يَسوعُ قَدْ جَعَلَنا شُرَكاءَ مَعَهُ في كُلِّ ما لَهُ، يَنبغي لنا نحنُ أيضًا أنْ نُقَدِّمَ لَهُ أنْفُسَنا، وحياتَنا، وَكُلَّ ما لدينا مِنْ طاقاتٍ وقُدْراتٍ ومَواهِبَ. لذا، ينبغي لنا أنْ نُدْرِكَ أنَّ كُلَّ ما لَدَيْنا وَلَنا هُوَ للهِ في الأصْل. ويجبُ علينا أنْ نَكونَ وُكلاءَ أُمَناءَ على ما ائْتَمَنَنا اللهُ عليهِ. وَهذا يَتطلَّبُ مِنَّا إيمانًا، وَنُضْجًا، وَحِكْمَةً.

وَيُتابِعُ الرَّسولُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالَتِهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 10:

وَلكِنَّنِي أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ،

وَلَعَلَّكَ لاحَظْتَ، صَديقي المُستمع، أنَّ الرَّسولَ بولسَ يَبتدئُ هُنا (أيْ مِنْ بِدايَةِ العَدَدِ العاشِرِ) بالتطرُّقِ إلى مُشكلةِ الانْشِقاقاتِ التي ظَهَرَتْ في الكَنيسَةِ في كورِنثوس. وَهُوَ يُوْصيهم قائلًا: **"أَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الإِخْوَةُ، بِاسْمِ رَبِّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ، أَنْ تَقُولُوا جَمِيعُكُمْ قَوْلاً وَاحِدًا، وَلاَ يَكُونَ بَيْنَكُمُ انْشِقَاقَاتٌ، بَلْ كُونُوا كَامِلِينَ فِي فِكْرٍ وَاحِدٍ وَرَأْيٍ وَاحِدٍ"**.

وَهُوَ يُتابِعُ حَديثَهُ قائلًا في الأعْداد 11 13:

لأَنِّي أُخْبِرْتُ عَنْكُمْ يَا إِخْوَتِي مِنْ أَهْلِ خُلُوِي أَنَّ بَيْنَكُمْ خُصُومَاتٍ. فَأَنَا أَعْنِي هذَا: أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ يَقُولُ:«أَنَا لِبُولُسَ»، و«أَنَا لأَبُلُّوسَ»، وَ«أَنَا لِصَفَا»، وَ«أَنَا لِلْمَسِيحِ». هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ، أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟

إذًا، فقدْ تَناهى إلى عِلْمِ بولُس أنَّ هُناكَ خُصوماتٍ بينَ المؤمنينَ في الكنيسةِ في كورِنثوسَ. وَنُلاحِظُ هُنا أنَّ الرَّسولَ بولُسَ لا يُخْفي هُوِيَّةَ الشَّخْصِ الذي أطْلَعَهُ على هَذِهِ الأنباءِ. فَهُوَ يَذْكُرُ أنَّهُ عَلِمَ بأمْرِ الخُصوماتِ بينَ المؤمنينَ في الكنيسَةِ في كورِنثوس مِنْ عائِلَةِ السيِّدَة "خُلُوي".

أمَّا الخُصوماتُ فكانَتْ بِسَبَبِ رُوْحِ التحزُّبِ بينَ المؤمنين. فقدْ ظَهَرَتْ أرْبَعَةُ أحْزابٍ في الكنيسَةِ في كورِنثوس:

أوَّلًا، قالَ بَعْضُ المؤمِنينَ إنَّهُمْ يَنْتَمونَ إلى بولُس. ومِنَ المُرَجَّحِ أنَّ هؤلاءِ هُمُ جَماعَةٌ مِنَ الأُمَمِ الذينَ أساءُوا فَهْمَ الحُريَّةِ المسيحيَّةِ التي عَلَّمَهُمْ إيَّاها بولُسُ الرَّسول. فقدْ أرادُوا أنْ يَستخدِموا الحُريَّة المسيحيَّة لإشباعِ شَهَواتِهِم. وَقَدْ أرادُوا أنْ يَتَّخِذوا مِنَ الحُريَّةِ المسيحيَّةِ ما يُبَرِّرونَ بِهِ أفْعالَهُم. وفي خِضَمِّ انْشغالِهِمْ بأنْفُسِهِمْ وَشَهَواتِهِمْ، نَسَوْا أنَّ الربَّ يَسوعَ ماتَ على الصَّليبِ لا لكي يَجْعَلَهُمْ أحْرارًا في عَمَلِ الخطيَّةِ، بَلْ لِكي يُحَرِّرَهُمْ مِنْها. إذًا، كانَ هذا هُوَ الحِزْبُ الأوَّلُ.

وقدْ ظَهَرَتْ مَجموعةٌ ثانيةٌ في الكنيسةِ في كورِنثوس قالَتْ إنَّها تَتْبَعُ "أبُلُّوس". ونحنُ نَقرأُ في سِفْرِ أعمالِ الرُّسُلِ 18: 24 و 25 أنَّ "أبُلُّوسَ" كانَ يَهوديًّا إسْكَنْدَرِيَّ الجِنْسِ. وَقَدْ كانَ أبُلُّوسُ رَجُلًا فَصيحًا،وَمُقْتَدِرًا في الكُتُبِ،وَخَبيرًا فِي طَريقِ الرَّبِّ. وَكَانَ وَهُوَ حَارٌّ

بِالرُّوحِ يَتَكَلَّمُ وَيُعَلِّمُ بِتَدْقِيقٍ مَا يَخْتَصُّ بِالرَّبِّ. وقدْ كانَ الأشخاصُ الذينَ ادَّعَوْا أَنَّهُمْ يَتْبَعونَ "أبُلُّوس" يَميلونَ إلى الفلسفةِ. لِذلكَ فقد أرادُوا أنْ يَجعلوا المسيحيَّةَ فَلْسَفَةً بَدَلًا مِنْ أنْ تكونَ عَلاقَةً شخصيَّةً مَعَ اللهِ الحَيِّ. وَهَذا هُوَ الحَزْبُ الثَّاني.

وَكانَتْ هُناكَ مَجموعةٌ ثالثةٌ في الكَنيسَةِ في كورِنثوس قالَتْ إنَّها تَتْبَعُ "صَفا" (أيْ: بُطْرُس). وَمِنَ المُرَجَّح أنَّ هؤلاءِ كانُوا مِنَ اليهودِ الذينَ يُنادونَ بضرورةِ تَطْبيقِ الشَّريعَةِ بِحَذافيرِها. وبِسَبَبِ تَركيزِ هؤلاءِ على الشَّريعَةِ، كانُوا يُقَلِّلونَ مِنْ شأنِ نِعْمَةِ اللهِ. وهذا هُوَ الحِزْبُ الثَّالِثُ.

وَأخيرًا، كانتْ هُناكَ مَجموعةٌ رابعةٌ في الكنيسةِ في كورِنثوس تَقولُ إنَّها تَتْبَعُ السيِّدَ المَسيح. وَمَعَ أنَّ هَذا هُوَ الأساسُ في إيمانِنا (أيْ أنْ نَتْبَعَ المَسيحَ)، فإنَّ الخَطَأ الذي اقْتَرَفَهُ هؤلاء هُوَ التزمُّتُ. فَقَدْ كانوا يَظُنُّونَ أنَّهُمْ أفْضَلُ حالًا مِنْ غَيْرِهِمْ وَيَفْتَخِرونَ بِبِرِّهِمِ الذَّاتِيِّ. وهذا هُوَ الحِزْبُ الرَّابِع.

والحَقيقَةُ هِيَ أنَّ اختلافَنا في الرَّأيِ هوَ أمْرٌ طَبيعيٌّ وسليمٌ تمامًا لأنَّ اللهَ الحَيَّ لَمْ يَجْعَلْنا مُتشابهينَ تَمامًا. ولكِنَّ هذا لا يَعني أنْ تَكونَ هُناكَ خُصوماتٌ وانْشقاقاتٌ بينَ المؤمنينَ في الكنيسة. لِذلكَ يقولُ بولُسُ هُنا: **"هَلِ انْقَسَمَ الْمَسِيحُ؟ أَلَعَلَّ بُولُسَ صُلِبَ لأَجْلِكُمْ، أَمْ بِاسْمِ بُولُسَ اعْتَمَدْتُمْ؟"** بعبارةٍ أُخرى، ما دَامَ المُؤمِنونَ جميعًا قَدِ اعْتَمَدوا باسْمِ يَسوعَ المَسيح، فَقَدْ صِرْنا جَميعًا واحِدًا مَعَ المَسيحِ وَفيهِ.

وَيُتابِعُ بولُسُ حَديثَهُ قائلًا في رِسالتهِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس 1: 14 17:

أَشْكُرُ اللهَ أَنِّي لَمْ أُعَمِّدْ أَحَدًا مِنْكُمْ إِلاَّ كِرِيسْبُسَ وَغَايُسَ، حَتَّى لاَ يَقُولَ أَحَدٌ إِنِّي عَمَّدْتُ بِاسْمِي. وَعَمَّدْتُ أَيْضًا بَيْتَ اسْتِفَانُوسَ. عَدَا ذلِكَ لَسْتُ أَعْلَمُ هَلْ عَمَّدْتُ أَحَدًا آخَرَ، لأَنَّ الْمَسِيحَ لَمْ يُرْسِلْنِي لأُعَمِّدَ بَلْ لأُبَشِّرَ، لاَ بِحِكْمَةِ كَلاَمٍ لِئَلاَّ يَتَعَطَّلَ صَلِيبُ الْمَسِيحِ.

وَهُنا يؤكِّدُ الرَّسولُ بولُسُ إنَّهُ لَمْ يُعَمِّدْ سِوى أشخاصًا قلائِل. وَهُوَ يَشْكُرُ اللهَ على ذَلِكَ حَتَّى لا يَقولُ أحَدٌ إنَّهُ عَمَّدَ باسْمِهِ هُوَ. فَقَدْ كانَتْ خِدْمَةُ بولُسَ الرَّئيسَةُ تَتَمَرْكَزُ حَوْلَ الكِرازَةِ بالإنْجيلِ وَتَمْجيدِ الربِّ يَسوعَ المَسيح. آمين!

[الخاتمة]
(مُقَدِّم البرنامج)

في الحَلَقَةِ القادِمَةِ مِنْ بَرْنامَج "الكَلِمَة لِهَذا اليَوم"، سَيُتابِعُ الرَّاعي "ثشك سميث" دِراسَتَهُ لِرِسالَةِ بولُسَ الرَّسولِ الأولى إلى أهْلِ كورِنثوس! لِذَا، أرْجو، صَديقي المُسْتَمِع، أنْ تَكونَ بِرِفْقَتِنا وَأنْ تُصْغي إلينا في المَرَّةِ القادِمَة كَيْ تَنالَ كُلَّ بَرَكَةٍ وَفائِدَة.

وَالآنْ، نَتْرُكُكُمْ، أعِزَّاءَنا المُسْتَمِعينَ، مَعْ كَلِمَةٍ خِتاميَّة.

[كَلِمَة خِتاميَّة]
(الرَّاعي تْشَك سميث)

صَلاتُنا لأجْلِكَ، صَديقي المُسْتَمِع، هِيَ أنْ يَكونَ اللهُ الحَيُّ مَعَكَ، وَأنْ يُبارِكَكَ بَرَكَةً خَاصَّةً في هَذا اليوم. وَصَلاتُنا لأجْلِكَ أيضًا هِيَ أنْ تَتمتَّعَ في كُلِّ يَوْمٍ بشركةٍ أعْمَق مَعَ الربِّ يسوعَ المَسيح. ولِيتَّكَ تَتَقَوَّى مِن خِلالِ عَمَلِ الرُّوحِ القُدُسِ الدَّائِمِ في قَلْبِكَ وَحَياتِكَ. باسْمِ يَسوعَ المَسيح. آمين!